



تشييب

Martin Baltscheit

übersetzt von Fatma Murad



سَقَطَ عَصْفُورٌ مِنْ عَشِّهِ قَائِلاً: تَشِييبُ! عَلَى الْمَرْجِ
الْأَخْضَرِ عَلَى جَانِبِ الْبُحَيْرَةِ تَمَاماً جَانِبِ الضَّفَادِعِ.

قَالَتِ الضَّفَادِعُ: كَفَّاكَ.

قَالَ الْعَصْفُورُ: تَشِييبُ.

كَفَّاكَ ! كَفَّاكَ ! تَشِييبُ ! تَشِييبُ ! تَشِييبُ !



فَكَّرَتِ الضَّفَادِعُ:

هُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ نُبَابَةً وَأَصْغَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَفْلاً.

وَفَكَّرَ الْعَصْفُورُ: هُمْ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَكُونُوا دُودَةً وَغَنَائِهِمْ سَيِّئٌ
عَلَى أَنْ يَكُونُوا أُمَّي.

حَاوَلَ الْعَصْفُورُ الصَّغِيرُ أَنْ يَعْلَمَهُمْ كَيْفَ يَقُولُونَهَا بِشَكْلِ

صَحِيحٍ: تَشِييبُ! لَكِنَّ الضَّفَادِعَ لَمْ يَفْهَمُوهُ. كَفَّاكَ ! كَفَّاكَ ! كَفَّاكَ!

وَالْعَصْفُورُ لَمْ يَفْهَمْ الضَّفَادِعَ. تَشِييبُ ! تَشِييبُ ! تَشِييبُ!



فَقَامَ الْعَصْفُورُ بِشَيْءٍ جُنُونِيٍّ، وَقَالَ: كَفَّاكَ!

وَصَمَّتَتِ الضَّفَادِعُ وَفَكَّرَتِ لَمْ يَرَوْا هَكَذَا ضِفْدَعاً فِي

حَيَاتِهِمْ.

لَا يَوْجَدُ هَكَذَا ضِفْدَعٌ أَبَداً.

فَقَامَ أَحَدُ الضَّفَادِعِ بِعَمَلٍ جُنُونِيٍّ أَيْضاً وَقَالَ: تَشِييبُ!

وَفَعَلَ الْآخَرُونَ مَعَهُ: تَشِييبُ! تَشِييبُ!

وَالْعَصْفُورُ يَصِيحُ كَفَّاكَ ! كَفَّاكَ! وَالضَّفَادِعُ تُغَيِّئُ تَشِييبُ ! تَشِييبُ !

تَشِييبُ ! وَالْعَصْفُورُ يَصِيحُ

كَفَّاكَ ! كَفَّاكَ ! كَفَّاكَ!

سَمِعَ اللَّقْلُقُ كُلَّ هَذَا الصَّخَبِ. وَحَطَّ وَهُوَ يُصَفِّقُ
بِجَنَاحَيْهِ الْعَرِيضَيْنِ وَكَانَ جَائِعاً.

لَكِنَّ الصَّفَادِعَ كَانَتْ تُغْنِي كَالْعَصْفُورِ. وَالْعَصْفُورُ يَبْقَى كَالصَّفَادِعِ.
وَهُنَا لَمْ يَفْهَمْ اللَّقْلُقُ هَذَا الْعَالَمَ وَطَارَ مُبْتَعِداً.
صَفَقَتِ الصَّفَادِعُ مُتَشَجِّعَةً وَقَالَتْ: مِنْ الْيَوْمِ سَوْفَ تُغْنِي كَمَا أَتَى
اللَّقْلُقُ

تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ! وَسَوْفَ نُخِيْرُ الصَّفَادِعَ
الْأُخْرَى بِذَلِكَ. وَهَكَذَا قَفَزَتْ كُلُّ الصَّفَادِعِ مُبْتَعِدَةً وَهِيَ تَصِيحُ،
تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ!



وَظَلَّ الْعَصْفُورُ الصَّغِيرُ لَوْحَدَهُ فِي الْمَرْجِ
الْأَخْضَرِ. كَفَاكَ!

الشَّجْرَةُ مَلِينَةٌ بِالْأَوْرَاقِ، وَالظَّلَالُ تَعْمُ الْمَرْجِ الْأَخْضَرَ وَفِي
الْمَرْجِ يَحْدُثُ شَيْءٌ مَا.

خَشْخَشَةً وَسَمَّ. كَلْبٌ يَسْمُ يَبْحَثُ عَنْ أَشْيَاءَ يَحْتَاجُهَا. قَالَ الْعَصْفُورُ
كَفَاكَ! نَبِيحَ الْكَلْبِ قَوْف! هُوَ لَا يَحْتَاجُ لِعَصْفُورٍ ضِفْدَعِ.
خَشْخَشَ وَسَمَّ وَذَهَبَ مُبْتَعِداً.



ولكن القطة تحتاج لعصفور صغير لتلعب به كالكرة أو
لترفسه كالمخدة أو ككرات القماش. فاقططت تحب اللعب
بقدميها الاثنتين أو بالثلاثة
أو بالأربعة. وقد لعب القط بما فيه الكفاية.

وهنا برز القط مخالبه ليفترس العصفور.

قال العصفور الصغير: قوف. صرخت القطة: مياو وقفزت من
فوق الشجرة.

قال العصفور: قوف، وكش عن أسنانه. قوف! قوف! قوف!



خَشْخَشَةً وَسَمَّ. كَلْبٌ يَسْمُ يَبْحَثُ عَنْ أَشْيَاءَ يَحْتَاجُهَا. قَالَ الْعَصْفُورُ
كَفَاكَ! نَبِيحَ الْكَلْبِ قَوْف! هُوَ لَا يَحْتَاجُ لِعَصْفُورٍ ضِفْدَعِ.
خَشْخَشَ وَسَمَّ وَذَهَبَ مُبْتَعِداً.





أَحَدُهُمْ يَصِيحُ هُنَاكَ مُسْتَعِينًا، كَرِي كِي كِي.
هَكَذَا كَانَ صَوْتُ الْأَسْتِغَاثَةِ الْكَبِيرِ.
مَشَى الْعُصْفُورُ عَلَى وَشِكِ الطَّيْرَانِ، كَرِي كِي كِي.

وَهُنَاكَ كَانَ يَقْفُ دِيكَ عَلَى مَرْبَلَةٍ وَكَانَ رَأْسُهُ يَتَوَهَّجُ أَحْمَرَارًا.
تَشِييبُ ! تَشِييبُ ! تَشِييبُ

!وَهنا ضحكك الديكُ.

تَشِييبُ ؟ تَشِييبُ ؟ تَشِييبُ؟ وَنَزَلَ مِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ وَهُوَ يُمَشِّطُ
شَعْرَهُ الْأَحْمَرَ قَانِلًا :تَشِييبُ.تَشِييبُ.تَشِييبُ

وَهَلْ هَذِهِ لَعْنَةٌ كُو كُو كُو!!!

ثُمَّ ذَهَبَ لِتَنَاوُلِ الْفَطُورِ قَانِلًا كَرِي كِي كِي.



كَانَتْ الشَّمْسُ دَافِنَةً كَأَنَّ حَنُونِ.
وَالْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ لَا يَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ؟
وَهُوَ لَمْ يَكُنْ هُنَا مِنْ قَبْلُ.
وَلَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مَلِينًا كَمَا هُوَ الْآنَ.

قَالَ الْعُصْفُورُ: كَفَاكَ إِبْوَفُوفُ وَمِيَاوُ . وَلَكِنْ لَمْ يَأْتِي أَحَدٌ،
وَصَاحَ أَيْضًا كَرِي كِي كِي . وَلَكِنْ الْعَالَمُ بِيدُوا شَاحِبًا.
السَّمَاءُ مَلِينَةٌ بِالْغُيُومِ . وَالْأَرْضُ خَالِيَةٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ . كَفَاكَ ! فُوفُ
! مِيَاوُ . كَفَاكَ ! فُوفُ ! مِيَاوُ!
كَفَاكَ ! فُوفُ ! مِيَاوُ!



سَمِعَ الْجِمَارُ هَذَا الصَّوْتِ وَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا
يَعْرِفُ غَيْرَ لَعْنَةٍ وَاجِدَةٍ أَيَّ أ. .
سَمِعَ الْعُصْفُورُ نَهِيْقَ الْجِمَارِ أَيَّ أ.

عِنْدَمَا رَأَى الْعُصْفُورُ هَذَا الْحَيَّوَانَ الْعَرِيبَ بَدَأَتْ عَيْنَاهُ تَسْأَلَانَهُ
:هَلْ تَسْتَطِيعُ مُسَاعَدَتِي ؟

صَرَخَ الْجِمَارُ أَيَّ أ. . هَلْ تَعْرِفُ أَيْنَ أَسْكُنُ ؟ صَرَخَ الْجِمَارُ
ثَانِيَةً أَيَّ أ.

وَهَلْ أَسْتَطِيعُ مُرَافَقَتَكَ؟ أَيَّ أ.؟



صَرَخَ الْجَمَارُ وَهُوَ يَنْزِلُ إِلَى النَّهْرِ: إِي.آ،
لأنه أَحَسَّ بِالْعَطَشِ مِنْ كَثْرَةِ الصُّرَاخِ. تَبِعَهُ الْعُصْفُورُ

الصَّغِيرُ.

وكان الْجَمَارُ سعيداً بذلك، لِأَنَّهُ يُحِبُّ اللُّغَاتِ الغَرِيبَةَ.

تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ ! فُوف ! فُوف ! إِي.آ.

تَشِيْبُ ! تَشِيْبُ ! فُوف ! فُوف ! تيريلي ! تيريللا ! ظَلَّ الْعُصْفُورُ

الصَّغِيرُ

وَاقْفَأَ وَالْجَمَارُ أَيضاً. وَهُنَا نَادَى عُصْفُورٌ آخَرَ مِنْ جَانِبِ

الْبَحِيرَةِ. مَا هَذَا يَا تُرَى.



فوف



نهاية